

الباب الثالث في ذكر ما دون العشرة من العشرة

وإن انضم إليهم غيرهم غير مختص بالأربعة الخلفاء أو بعضهم.

ذكر ما جاء في إثبات الصديقية لبعضهم والشهادة لبعضهم

٥٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان على حراء^(١) هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله ﷺ: «اسكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد». وفي رواية: وسعد بن أبي وقاص ولم يذكر علياً، أخرجهما مسلم وانفرد بإخراجه، وأخرجه الترمذي في مناقب عثمان ولم يذكر سعداً وقال: اهدأ مكان اسكن، وقال حديث صحيح وأخرجه الترمذي أيضاً عن سعيد بن زيد وذكر أنه كان عليه العشرة إلا أبا عبيدة وقال اثبت حراء - الحديث - وأخرجه الخلعي عنه. ولفظه أنه قال: «تأمروني بسب إخواني بل صلى الله عليهم»، أو قال: «غفر الله لهم»، ثم ذكر أنه كان على حراء فتحرك فقال ﷺ: «اسكن حراء»، وذكر معناه، وذكر أنه كان عليه العشرة إلا أبا عبيدة - وأخرجه الحربي عن ابن عباس رضي الله عنهما ولفظه: «كان رسول الله ﷺ على حراء فتزلزل الجبل فقال ﷺ: «اثبت حراء فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد» وعليه رسول الله ﷺ وأبو بكر، وذكر العشرة إلا أبا عبيدة».

وأخرجه الحافظ إسحاق بن إبراهيم البغدادي فيما رواه الكبار عن الصغار والآباء

(١) حراء: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال وفيه غار حراء. (معجم البلدان: ٢/ ٢٣٣).

عن الأبناء عن أبي هريرة رضي الله عنه ولفظه: أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف والزيبر وطلحة وسعداً وسعيداً كانوا يعني على حراء فتحرك الجبل فقال رسول الله ﷺ: «اسكن حراء فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد» - فسكن حراء .

وسياتي في مناقب الثلاثة نحو هذا الفصل فيهم في أجبل مختلفة، واختلاف الروايات محمول على قضايا متكررة والله أعلم، ألا ترى إلى اختلاف عدد الكائنين على الجبل في كل رواية وإثبات الصديقية لأبي بكر ظاهرة، وبها اشتهر وإثبات الشهادة للخمسة الذين تضمنهم الحديث الأول ظاهرة فإنهم قتلوا شهداء، والثلاثة الآخر الذين تضمنتهم باقي الأحاديث لم يقتلوا فلعلهم داخلون في الصديقية أو شهداء بمعنى آخر غير القتل والله أعلم .

ذكر ما جاء في دخوله ﷺ الجنة ورؤيته أهلها

ووزنه بأمته ووزن بعض العشرة واستبطائه عبد الرحمن بن عوف

٥٩ - عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: «أدخلت الجنة، فسمعت فيها خسفة بين يدي فقلت: ما هذا؟ قال: بلال، فمضيت فإذا أكثر أهل الجنة فقراء المهاجرين وذراري المسلمين ولم أرَ أحداً من الأغنياء والنساء، قيل لي: أما الأغنياء فهم ههنا بالباب يحاسبون، وأما النساء فألهاهن الأحمران الذهب والحريز، ثم خرجنا من أحد أبوابها الثمانية فلما كنت عند الباب أتيت بكفة فوضعت فيها ووضعت أمتي في كفة فرجحت بها ثم أتى بأبي بكر فوضع في كفة وجيء بجميع أمتي فوضعت في كفة فرجح أبو بكر ثم أتى بعمر فوضع في كفة وجيء بجميع أمتي فوضعت في كفة فرجح عمر ثم عرضت على أمتي رجلاً رجلاً فجعلوا يمرون فاستبطأت عبد الرحمن بن عوف ثم جاء بعد اليأس فقال بأبي وأمي يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما خلصت إليك حتى ظننت أنني لا أنظر إليك إلا بعد الميثيات فقال: وما ذاك؟ قال: من كثرة مالي أحاسب». أخرجه أحمد - الخسفة - الحس والحركة .

ذكر ما جاء في وصف جماعة منهم

ومن غيرهم بأنهم الرفقاء النجباء

٦٠ - عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «إن كل نبي أعطي سبعة

نجباء رفقاء - أو قال - رقباء وأعطيت أنا أربعة عشر». قلنا: من هم؟ قال: «أنا وابنائي وجعفر وحمزة وأبو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود». أخرجه الترمذي، وأخرجه تمام في فوائده ولفظه: عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه لم يكن قبلي نبي إلا أعطي سبعة نجباء وزراء ورفقاء وإنني أعطيت أربعة عشر حمزة وجعفر وأبو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين سبعة من قريش وابن مسعود وعمار وحذيفة وأبو ذر والمقداد وبلال» اتفق الحديثان على أعداد قريش، وزاد الترمذي مصعب بن عمير واختلفا فيما سواهم فذكر الترمذي خمسة لم يذكر فيهم حذيفة ولا أبا ذر ولا المقداد وذكر علقمة هؤلاء الثلاثة وابن مسعود وعماراً وبلالاً ولم يذكر مصعباً ولا سلمان.

فيجتمع من الخبرين خمسة عشر وكل واحد منهما لم يستكمل الأربعة عشر التي تضمنها أول الحديث، بل ذكر الترمذي اثني عشر، وتماثل ثلاثة عشر، وقد خرج أحمد من المناقب الحديث عن علي أيضاً واستوعب في التفصيل ما ذكره في الجملة ولفظه: قيل له: من هم؟ قال: «أنا وابنائي الحسن والحسين وحمزة وجعفر وعقيل وأبو بكر وعمر وعثمان والمقداد وسلمان وعمار وطلحة والزبير». فذكر أحد عشر من قريش وثلاثة من غيرهم.

وأخرجه ابن السمان في الموافقة عنه أيضاً مستوعباً في التفصيل عدد الجملة لكنه مغاير لحديث أحمد ولفظه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبي إلا أعطي سبعة نجباء رفقاء وأعطيت أربعة عشر: سبعة من قريش وعلي والحسن والحسين وحمزة وجعفر وأبو بكر وعمر وسبعة من المهاجرين: عبد الله بن مسعود وسلمان وأبو ذر والمقداد وحذيفة وعمار وبلال». وفي رواية: «أربعة عشر أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر وابن مسعود وبلال وعمار وأبو ذر وسلمان» وساغ دخول فاطمة في لفظ الذكور تغليباً للتذكير فإنها مغمورة بهم وذلك سائغ في الكلام، ومنه «كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ»^(١) وأمثاله وفيهم النساء واللفظ للمذكر خاصة فذكر في قريش أربعة لم يتضمنهم الحديثان عثمان وطلحة والزبير وعقيل فيجتمع من مجموع الأحاديث الأربعة عشر أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجعفر وعقيل وحمزة وطلحة والزبير ومصعب بن عمير ثلاثة عشر من قريش وابن مسعود وعمار وسلمان وأبو ذر والمقداد وبلال وحذيفة.

ذكر ما جاء في تخصيص أبي بكر بأنه لم يسؤه قط وإثبات رضاه ﷺ بجمع منهم ومن غيرهم

٦١ - عن سهل بن مالك، عن أبيه، عن جده قال: أبي لما قدم رسول الله ﷺ من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: «يا أيها الناس إن أبا بكر لم يسؤني قط فاعرفوا له ذلك، يا أيها الناس إني راضٍ عن عمر وعثمان وعلي وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن مالك وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين الأولين فاعرفوا لهم ذلك». أخرجه الخلعي والحافظ الدمشقي في معجمه.

ذكر ما جاء في وصف جمع كلاً بصفة حميدة

٦٢ - عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقراهم لكتاب الله أبي بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ألا وإن لكل أمة أميناً وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح». أخرجه أبو حاتم والترمذي وقال غريب وأخرجه الطبراني وقال «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأرفق أمتي لأمتي عمر وأقضى أمتي علي بن أبي طالب» ثم ذكر معنى ما بقي.

ذكر ما جاء في إخباره ﷺ عن عدد بأن

كل واحد منهم نعم الرجل

٦٣ - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح نعم الرجل معاذ بن جبل نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح». أخرجه أبو حاتم والترمذي وزاد: «نعم الرجل أسيد بن حضير نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس» وقدم بعضاً وأخر بعضاً وقال: حديث حسن.

شرح:

نعم ويش فعلان ماضيان لا يتصرفان تصرف الأفعال لأنهما استعمالاً للحال بمعنى الماضي فنعم

مدح وبش ذم وفيهما أربع لغات فتح أولهما وكسر الثاني وكسرهما على الاتباع وتسكين الثاني مع كسر الأول وفتحه .

ذكر ما جاء في إخباره ﷺ عن جمع
أنه يحب الله ورسوله وصلاته عليهم

٦٤ - عن أبي يخامر السككي أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم صلّ علي أبي بكر فإنه يحبك ويحب رسولك، اللهم صلّ علي عمر فإنه يحبك ويحب رسولك اللهم صلّ علي عثمان فإنه يحبك ويحب رسولك اللهم صلّ علي أبي عبيدة بن الجراح فإنه يحبك ويحب رسولك اللهم صلّ علي عمرو بن العاص فإنه يحبك ويحب رسولك». أخرجه الخلعي .

ذكر ما جاء في أحبية بعضهم إلى النبي ﷺ

٦٥ - عن شقيق قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: أي أصحاب رسول الله ﷺ كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قالت: عمر. قلت: ثم من؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح. قلت: ثم من؟ فسكتت. أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح .

ذكر ما جاء في دعائه ﷺ لجمع منهم
كل واحد بدعاء يخصه ويليق بحاله

٦٦ - عن الزبير بن العوام قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم إنك باركت لأمتي في صحابتي فلا تسلبهم البركة واجمعهم علي أبي بكر ولا تنشر أمره فإنه لم يزل يؤثر أمرك علي أمره، اللهم وأعز عمر بن الخطاب وصبر عثمان ووفق علياً واغفر لطلحة وثبت الزبير وسلم سعداً ووقر عبد الرحمن وألحق بي السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان». أخرجه الحافظ الثقفى وأخرجه الواحدى مسنداً وزاد بعد قوله: «فلا تسلبهم البركة»، «و باركت لأصحابي في أبي بكر فلا تسلبهم البركة واجمعهم عليه» .

ذكر ما جاء في سؤاله ﷺ الجنة لجمع منهم ومن غيرهم

٦٧ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «سألت ربي عز وجل لأصحابي الجنة فأعطانيها البتة»^(١). أخرجه أبو الخير الحاکمي القزويني قال أبو عمر في الاستيعاب، وقد ثبت أنه ﷺ قال: «سألت ربي عز وجل أن لا يدخل النار أحداً صاهرنى أو صاهرت إليه»، وقد دخل في هذه الفضيلة جمع من قریش وأرجو أن تكون ثابتة إلى يوم القيامة فيمن صاهره في أحد من ذريته.

ذكر ما جاء في بيان مراتب جمع منهم في الجنة

٦٨ - عن ابن أبي أوفى قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «يا أصحاب محمد لقد أراني الله عز وجل منازلكم الليلة وقرب منازلكم من منزلي» ثم التفت إلى علي وقال «يا علي أما ترضى أن يكون منزلك بهذا منزلي كما يتواجه منزل الأخوين» قال: «بلى يا رسول الله ثم بكى ثم أقبل على أبي بكر فقال: «إني لأعرف اسم رجل واسم أبيه واسم أمه إذا دخل الجنة لم يبقَ غرفة من غرفها ولا شربة من شرابها إلا قالت مرحباً مرحباً». فقال سلمان: يا رسول الله! إن هذا لغير خائب قال: ذاك أبو بكر بن أبي قحافة. ثم أقبل على عمر فقال: يا أبا حفص! لقد رأيت قصراً في الجنة من جوهرة بيضاء شرفها لؤلؤ أبيض قلت لرضوان لمن هذا؟ قال: لفتى من قریش فظننت أنه لي فقال هو لعمر بن الخطاب فما معني أن أدخله إلا معرفتي بغيرتك يا أبا حفص». فبكى عمر وقال: بأبي أنت وأمي أعليك أغار يا رسول الله؟ ثم التفت إلى عثمان وقال: «يا عثمان إن لكل نبي رفيقاً وأنت رفيقي في الجنة» ثم التفت إلى عبد الرحمن فقال: «يا أبا عبد الله ما بطأ بك عني من بين أصحابي، فما حبك؟» فقال: يا رسول الله! ما زلت أسأل عن مالي من أين أصبته وفي أي شيء أنفقته حين ظننت أنني لا أراك قال عبد الرحمن: مائة راحلة جاءت من مصر عليها تجارة أشهدك أنها بين أرامل أهل المدينة وأيتامها لعل الله عز وجل أن يخفف عني: ثم التفت إلى طلحة والزبير فقال «إن لكل نبي حوارياً وحواري أنتما» أخرجه القاضي أبو بكر يوسف بن فارس.

(١) البتة: يقال لا أفعله البتة: يعني قطعاً لا رجعة فيه.

ذكر إثبات فضل لبعضهم في الثبوت معه يوم الجمعة حين انفض القوم

٦٩ - عن جابر قال: «بينا النبي ﷺ قائم يوم الجمعة إذ قدمت إلى المدينة قافلة فابتدروها أصحاب رسول الله ﷺ حتى لم يبقَ معه إلا اثني عشر رجلاً منهم أبو بكر وعمر». أخرجه مسلم وانفرد به.

ذكر ما جاء دليلاً على تأهل بعضهم للخلافة

٧٠ - عن عائشة وقد سئلت: من كان رسول الله ﷺ مستخلفاً لو استخلف قالت: «أبو بكر. فقليل لها: ثم من قالت: عمر. فقليل لها: ثم من بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح» ثم انتهت إلى هذا. أخرجه مسلم.

ذكر ما جاء من أي نزلت في جمع منهم ومن غيرهم

٧١ - عن عائشة في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لَهِ الرَّسُولِ﴾^(١). قالت: نزلت في سبعين رجلاً منهم أبو بكر والزبير انتدبوا حين ندب رسول الله ﷺ أصحابه يوم أحد^(٢) لاتباعهم. ذكره الواحدي وأبو الفرج وغيرهما.

وعن عطاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا﴾^(٣) الآية، قال نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وعثمان بن مظعون وأبي عبيدة ومصعب بن عمير وسالم وأبي سلمة والأرقم بن أبي الأرقم وعمار وبلال. أخرجه أبو الفرج في أسباب النزول.

٧٢ - وعن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾^(٤) الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٧٢.

(٢) أُحد: اسم جبل بينه وبين المدينة قرابة ميل في شمالها. (معجم البلدان: ١/١٠٩).

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٥٤.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٤٣.

عوف وسعيد بن زيد وعبد الله بن مسعود. أخرجه خيثمة بن سليمان، وعن أبي صالح نحوه. وعن أبي جعفر قال نزلت في أبي بكر وعمر وعلي قيل له: فأبي غل هو؟ قال: غل الجاهلية كان بين بني هاشم وبني تيم وبني عدي في الجاهلية. فلما أسلم هؤلاء تحابوا. وعن الحسن بن علي نزلت في أهل بدر.

٧٣ - وعن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ* الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾^(١)، قال لما أسلم أبو بكر جاءه عبد الرحمن بن عوف وعثمان وطلحة والزبير وسعيد بن زيد وسعد بن أبي وقاص وسألوه فأخبرهم بإيمانه فآمنوا فنزلت ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ* الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ﴾ قول أبي بكر ﴿فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾.

٧٤ - وعن الضحاك في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾^(٢) الآية. قال هم ثمانية أبو بكر وعلي وزيد وطلحة والزبير وسعد وحمزة وعمر تاسعهم ألحقه الله تعالى بهم لما عرف من صدق نيته. وقال مجاهد كل من آمن بالله فهو صديق وتلا الآية وقال المقاتلان هم الذين لم يشكوا في الرسل حين أخبروهم ولم يكذبوهم ساعة. ذكر ذلك كله الواحدي وأبو الفرج في أسباب النزول.

٧٥ - وعن جعفر بن محمد عن آبائه في قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾^(٣) أبو بكر ﴿أَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾^(٤) عمر ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾^(٥) عثمان ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾^(٦) علي بن أبي طالب ﴿يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾^(٧) طلحة والزبير ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾^(٨) سعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف. أخرجه ابن السمان في الموافقة.

٧٦ - وعن ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٩) الآية، نزلت في أبي بكر دعا ابنه يوم بدر إلى البراز

(١) سورة الزمر، الآية: ١٧ - ١٨.

(٢) سورة الحديد، الآية: ١٩.

(٣) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٤) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٥) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٦) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٧) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٨) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٩) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

فقال: يا رسول الله! دعني أكون في أول الرعيل فقال رسول الله ﷺ: «متعنا بنفسك يا أبا بكر أما تعلم أنك عندي بمنزلة سمعي وبصري» وفي عمر قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر وفي علي وحمزة قتلا شيبه بن ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر وفي أبي عبيدة بن الجراح قتل أباه عبد الله بن الجراح يوم أحد وفي مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد. وذلك قوله: ﴿وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾^(١) أخرجه الواحدي وأبو الفرج.

شرح:

الرعيل: جماعة الخيل، وكذلك الرعلة.

(١) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.